مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 15 / العـدد 03 (خاص) / 2021 / ص ص 213 - 223
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

إسهامات مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة في الإرشاد الأكاديمي للطلاب

The contributions of the Psychological Aid Center of the University of M'sila in the academic council of students

معوش عبد الحميد
جامعة برج بوعريريج (الجزائر) ، abdelhamid.maouche@univ-bba.dz

تاريخ إنعقاد الملتقى: 2020/02/19 تاريخ النشر: 2021/10/14

ملخص:

من حق كل متعلم أن يحصل على تعليم مناسب لخصائصه وقدراته، ولكن خلال السيرورة التعلمية تحدث بعض الإعاقات التعليمية المختلفة التي تعوق الأداء المدرسي لبعض الطلاب، ولا ننفي أن المتعلم اليوم من نوع خاص وفريد؛ لظروف وحيثيات موضوعية وعالمية. وعليه نجد في كثير من الأحيان أن بعض الأساتذة لا يفهمون حاجات الطلاب ومشكلاتهم الدراسية الأكاديمية الجامعية، وغير مدربين لمواجهة متطلبات نموهم العقلي والمعرفي والاجتماعي، بل يقفون في وجوههم ويتهمونهم بالكسل ومن ثم يظهر بعض الطلاب سلوكيات لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتأخذ هذه السلوكيات أشكالاً مختلفة تظهر في القسم كالعدوان، السخرية، اللهو، اللامبالاة، الانطواء، العزلة، التوترات الانفعالية، عدم الرغبة في الجامعة والهروب منها والقلق من المستقبل، وأصبح هاجسا يؤرق كاهل الطلاب أنفسهم والأولياء والأساتذة وجميع شركاء أطراف العملية التعليمية. مما يستوجب في هذه الحالة تدخل الأخصائي والمرشد النفسي التربوي الأكاديمي بالذات دون غيره لتقديم خدماته لمساعدة الطلاب على حسن تمدرسهم.

من هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية لأجل إبراز إسهامات مركز المساعدة النفسية بجامعة المسيلة في الإرشاد الأكاديمي للطلاب.

كلمات مفتاحية: مركز المساعدة النفسية، الإرشاد الأكاديمي، الطالب الجامعي.

ABSTRACT:

Every learner has the right to receive an education appropriate to his characteristics and abilities, but during the learning process some different educational disabilities occur that hinder the school performance of some students, and we do not deny that the learner today is of a special and unique type. For objective and global circumstances and circumstances. Accordingly, we often find that some professors do not understand the needs of students and their academic and academic problems, and are not trained to meet the requirements of their mental, cognitive and social development. Various appear in the department such as aggression, cynicism, amusement, indifference, introversion, isolation, emotional tensions, unwillingness to escape from the university and anxiety about the future, and it has become an obsession that haunts the shoulders of students themselves, parents, professors and all partners of the parties to the educational process. Which in this case requires the intervention of the specialist and the educational psychological counselor in particular and not others to provide his services to help students to better school.

From this standpoint, this research paper comes to highlight the contributions of the Psychological Aid Center at the University of M'sila in the academic advising of students.

Keywords: Psychological Aid Center, Academic Advising, University Student.

- عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني الأول حول: الإرشاد الآكاديمي في الجامعة الجزائرية: التأسيس، التشخيص، الآفاق.
المنعقد بكلية العلوم الإجتماعية جامعة عمار ثليجي بالأغواط

1- مقدمة:

لا يوجد طفل غير قابل للتعليم، ولكن يوجد معلم ومرب فَقَدَ كل الطرق والوسائل الصحيحة الموصلة للهدف. لأن التعليم كفيل بتحقيق غايات تربوية كثيرة ومتعددة، وكفيل بإخراج الوضعية التعليمية التعلُّمية من الرَّتابة والتَّكرار إلى الحيوية والنشاط، والفاعلية والإحساس بمتعة التعليم والتعلم، لكيلا تتحوَّل العملية إلى حشوٍ مباشر للتعليمات والموارد. والمعلم يُنمي الناحية المعرفية للتلاميذ، ويساعدهم على النمو من جميع الجوانب العقلية والروحية، والجسمية والنفسية والعاطفية، ويُكسِبهم الاتجاهات الصحيحة في الحياة، فتكون المعلوماتُ وسيلةً لا غاية في ذاتها.

لذا تهتم جميع الأمم اهتماما بالغا بالعملية التربوية شكلا ومضمونا من أجل صياغة شخصية الأفراد وتنشئتهم تنشئة متكاملة، من صحة نفسية وجسمانية خالية من الاضطرابات والصراعات، وهذه العملية التربوية تعمل على تمكين المتعلم من الحصول على استجابات مناسبة في مواقف ملائمة، واكسابه سلوكيات وأخلاق اجتماعية وتربوية حميدة فاعلة وفعالة. وتعديل السلوك غير المرغوب فيه قيميا واجتماعيا.

إن حياة المتعلم مليئة بصورة عامة بالاضطرابات السلوكية والنفسية والاحباطات والغموض في مساره الدراسي الأكاديمي، ولذلك يلجأ الطالب أحيانا إلى الوسائل والسلوكيات العدائية من أجل التعويض عما يشعر به من دونية وضعف.

يعد التعليم الجامعي مرحلة انتقالية جديدة في حياة الطلاب والطالبات؛ حيث ينتقلون إلى مرحلة تعليمية جديدة تختلف في معالمها ونظامها وأسلوب تعليمها عن المراحل الدراسية السابقة. وعند الانتقال إلى هذه المرحلة فإن الطلاب والطالبات يختلفون فيما بينهم في درجة التكيف والتوافق مع هذه المرحلة الدراسية الجديدة فقد تصطدم الحاجات الذاتية مع متطلبات المرحلة الجامعية مما يؤدي بذلك إلى سوء التكيف وبروز عدد من الصعوبات أو المشكلات التي قد تؤثر بصورة أو بأخرى في دراستهم الجامعية (بخاري، 1994، ص. 10).

أما خدمات الإرشاد الأكاديمي فهي كما يشير القرني (1991) ضرورة ملحة في تحقيق أهداف التعليم الجامعي لإنماء الطلاب إنماءً متكاملاً أكاديمياً وأخلاقياً ونفسياً واجتماعياً وسلوكياً، وإعداد الطلاب إعداداً يتوافق مع ميولهم وقدراتهم وقيم مجتمعهم، ومواكباً للتحديات التنموية السريعة على الساحة المجتمعية، إذ يعد الإرشاد الأكاديمي نشاطاً أساسياً وضرورياً في مؤسسات التعليم الجامعي، لاكتشاف رغبات الطلاب وقدراتهم، وتحديد أهدافهم ومساعدتهم على رسم الخطط المحققة لها بما يتلاءم مع استعداداتهم، وما يساعد على تزويدهم بالمهارات الأساسية التي يحتاجها عملهم بعد التخرج (المحارب، 2009، ص. 12).

نظرا لقلة المؤسسات والإطار القانوني والهيكل التنظيمي لتطوير الطلاب ومتابعتهم وتقويمهم في النواحي الأكاديمية، المهنية، الاجتماعية والذاتية. قصد بناء وصقل طالب صالح متفاعل ونافع للمجتمع، ماعدا بعض الإجراءات التي مست هذا الجانب من الإرشاد الأكاديمي المتمثلة في إدراج مقياس المرافقة البيداغوجية والذي آل للزوال مؤخرا، ثم ظهرت للعيان مراكز في جامعات محدودة مثل مركز المساعدة النفسية التي تبقى مهامه أكثر في الجانب النفسي وقليلها في الجانب الأكاديمي، وإلى جانب ذلك بعض اجتهادات الأساتذة الذين يعملون على إرشاد الطلبة.

2- الإرشاد الأكاديمي:

الإرشاد عمل مهني منظم، يهدف إلى رعاية الطالب رعاية شاملة للجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية وغيرها. ويعتبر علم وفن وممارسة حديث النشأة، إذ ظهر لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مرتبطا بحركة التوجيه المهني في أوائل القرن العشرين، ولكنه لم يزدهر إلا في الثلاثينيات ومنها انتقل إلى بقية بلدان العالم (نادية، 2016، ص. 129) نقلا عن (القاضي؛ وفطيم؛ وحسين، د س، ص. 31).

كلمة الرشْدُ، استخدمت بمعنى الشيء الواضح الجلي الذي له دلائل وبراهين واضحة وكاملة، كما في قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِص قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ص ﴾ [سورة البقرة: 256].

جاءت كلمة إرشاد في اللغة العربية من الفعل أرشد، يرشد، إرشاد، ورشد، يرشد، رشدا والرشد هو الصلاح والفعل راشد، ويقال أرشده: أي هداه ودله. ورشده أي أرشده وهداه. واسترشد فلانا أي طلب منه أن يرشده. والترشيد هو حسن القيام على الشيء وتوجيهه في خير سبيل والراشد هو المستقيم على طريق لا يحيد عنه (نادية، 2016، ص 130) نقلا عن (مجمع اللغة العربية، 1989، ص. 265).

يعرف بيتروفيسا (Petrofesa, 1978) الإرشاد بأنه العملية التي يحاول من خلالها المرشد (وهو شخص مؤهل تأهيلا متخصصا للقيام بالإرشاد) أن يساعد شخصا آخر وهو المسترشد في فهم ذاته واتخاذ القرارات وحل المشكلات. وتتضمن هذه العلاقة مواجهة إنسانية وجها لوجه تتوقف نتيجتها إلى حد كبير على العلاقة بين الطرفين (أبو زعيزع، 2009، ص. 9).

يعرف هيستر (Hester) الإرشاد الأكاديمي بأنه: "عملية نمو تساعد الطلاب في توضيح أهدافهم المهنية وفي وضع خطط تعليمية لتحقيق هذه الأهداف. فهي عملية اتخاذ قرار عن طريقها يدرك الطلاب قدراتهم خلال عملية التفاعل والتواصل مع المرشد، وبذلك فهي عملية مستمرة ومتعددة الأوجه، وتقع المسئولية فيها على عاتق كل من الطالب والمرشد الأكاديمي معا. ومن هذا المنطلق يقوم المرشد بمهمة الميسر لعملية الاتصال، وكمنسق لخبرات التعلم من خلال مراجعة عملية التخطيط الأكاديمي، وكوسيط بين الطالب والإدارات الموجودة بالحرم الجامعي عند الضرورة" (حسن؛ ومحمود، 2009، ص. 14) نقلا عن (Hester, 2008, P. 35).

يعرف جود (Good) عملية الإرشاد على أنها تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية والمهنية، والتي تدور فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين، وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية، ويهتم الإرشاد على نطاق المدرسة بمشكلات الطلبة الأسوياء الذين يطلبون المساعدة أو يحتاجونها، وذلك لمعالجة تلك المشكلات قبل تفاقمها وتحولها إلى مشكلات أكثر تعقيدا، مما يجعلها تؤثر على جوانب مختلفة من شخصياتهم (الحريري؛ والإمامي، 2011، ص. 22).

يعتبر الإرشاد المدرسي (School Counseling) أحد الخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها للطلبة لغرض مساعدتهم وتسهيل أمورهم، والإرشاد المدرسي هو تلك العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين شخصين هما المرشد المدرسي، والطالب أي المسترشد، ويقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة الطالب في مواجهة مشكلته أو تغيير سلوكه أو تطويره، وتطوير أساليب تعامله مع الظروف التي يمر بها، ومع الآخرين الذين يتعامل معهم، وتسند فلسفة الإرشاد المدرسي على منح المسترشد أي الطالب فرص الاختيار، وممارسة الحرية، وتحمل المسؤولية عن قراراته المستقبلية وعملية الإرشاد تهدف إلى مساعدة الفرد أن يفهم نفسه ويحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعية، وهي ليست مقتصرة على المشكلات الشخصية فحسب، بل تمتد لتتناول جميع مجالات حياته. وهكذا نجد الإرشاد التربوي عملية تربوية ومهنية متطورة ومستمرة وضرورية، وتستخدم وفق أسس ومعايير معينة تستجيب للحاجات الإرشادية المطلوبة، والإرشاد التربوي عملية يقوم بها أفراد مؤهلون تأهيلا عاليا ويسعون إلى إحداث تغيير في حياة الطلبة وتعديل مسارهم ونصحهم إلى الطرق الصحيحة السليمة التي تكفل تكيفهم وتلبي حاجاتهم، وتبعث البهجة في نفوسهم، وتحقق معرفتهم لذواتهم، وثقتهم بأنفسهم، وقدرتهم على اتخاذ القرارات الخاصة بهم، بكل

يسر وسهولة، واختيار نوع الدراسة التي تساعدهم في اكتشاف الإمكانات التربوية المتاحة وتساعدهم في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية التي يعانون منها (الحريري؛ والإمامي، 2011، ص. 23).

3- أسس الإرشاد الأكاديمي:

هناك أسس يقوم عليها الإرشاد الأكاديمي هي: (سعيد، 2016، ص ص. 170 - 171).

- الأسس الفلسفية: يقوم الإرشاد على مبدأ منطلق من كون الإنسان حرا بحيث يمكنه أن يحدد أهدافه ويعمل على تحقيقها، ووظيفة المرشد تقديم المساعدة للمسترشد لتحقيق أهدافه.
- الأسس النفسية: وهي من أهم الأسس التي يستند عليها الإرشاد لوجود خصائص جسمية وعقلية واجتماعية ووجدانية ينبغي مراعاتها والاهتمام بالفروق الفردية إلى جانب إشباع حاجات الفرد.
- الأسس التربوية: يعد الإرشاد عملية متممة لعملية التعلم والتعليم، والتعلم الجديد يتحقق عن طريق الإرشاد الصحيح والتوجيه السليم.
- الأسس الاجتماعية: من مبادئ الإرشاد تعريف الأفراد بالحياة الاجتماعية المحيطة بهم وإقامة علاقات اجتماعية داخل إطار المدرسة وخارجها.

4- أهداف الإرشاد الأكاديمي:

يهدف الإرشاد الأكاديمي إلى: (جوهر، 1985).

- تعريف الطلاب ببرامج الجامعة الأكاديمية والأنظمة والقوانين داخل الحرم الجامعي.
- تعريف الطلاب بالجو الاجتماعي والثقافي والرياضي والأخوي داخل الجامعة
- اكتشاف ميول الطلبة وقدراتهم.
- إتاحة الفرصة للطلبة للاستفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس.
- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم بالطرق العلمية الملائمة لكل حالة.
- تزويد الطلاب بالمعلومات والمهارات والاتجاهات.
- احترام وتقدير قيمة العمل.
- المواءمة بين المهارات المطلوبة لأداء عمل ما، وقدرات وميولات الطلاب لتحقيق الرضا والأمن الوظيفي.
- إحداث تغيرات إيجابية في سلوك الطالب الجامعي تجاه قيم مجتمعه.
- اكتشاف الطالب لذاته واتخاذ قراراته بنفسه.
- التغلب على الصعوبات التي تعترض مساره الدراسي.

من جهة أخرى فقد حدد كل من كروكت وراندي (Crocket & Randi, 1984) أهداف الإرشاد الأكاديمي في الآتي: (P. 51).

- تزويد الطالب بمعلومات دقيقة عن نظام الجامعة وإجراءاتها وبرامجها وخدماتها.
- مساعدة الطالب على عمل خطة لبرنامج دراسي يتوافق مع أهدافه وطموحاته.
- مساعدة الطالب على اختيار المواد الإجبارية والاختيارية المحققة لبرنامجه.
- تنمية مهارات الطالب وقدراته وقيمه واتجاهاته في ضوء أهداف التعليم العالي.
- مساعدة الطالب على اكتساب مهارات اتخاذ القرارات.

- تقويم تقدم الطالب العلمي ومدى انسجامه مع أهدافه وخطته.

5- أهمية الإرشاد الأكاديمي:

للإرشاد الأكاديمي أهميته أثناء الدراسة الجامعية؛ لما له من قيمة تعريفية وأثر على تكيف الطالب والوفاء بمطالبه ومعالجة المشكلات المختلفة، ويؤكد على هذا المفهوم، حيث يرى أن الإرشاد الأكاديمي الجامعي يعرف الطلاب بطبيعة الدراسة الجامعية والتوقعات المنتظرة منهم ويواجه مشكلات تكيفهم، والتي من الممكن أن تظهر في أي وقت، فالحاجة للإرشاد الأكاديمي حاجة مستمرة طوال فترة الدراسة الجامعية.

أكد جوهر (1985) على أهمية الإرشاد للطالب الجامعي وعزى ذلك إلى عدة حقائق أهمها: أن الطالب الجامعي في هذه المرحلة عنده القدرة على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس واتخاذ ما يهمه من قرارات، ولكنه مع ذلك يحتاج فقط للإرشاد والتوجيه وقت الضرورة (أبو عباة، 2003، ص. 9).

6- أنماط الإرشاد الأكاديمي:

6-1- النمط التقليدي للإرشاد الأكاديمي:

هذا النمط يقوم على مفهوم ضيق للإرشاد الأكاديمي يقتصر على تزويد الطلاب بالمعلومات والبيانات التي تعرفهم بالجامعة وإمكاناتها ومتطلباتها والاختيارات المتاحة أمامهم، فذلك هو الدور الأساسي للجامعة كما يراها المشايعون لهذا النمط أو الذين يأخذون به.

يكمن خلف هذا النمط التقليدي للإرشاد الأكاديمي فلسفة تقليدية، ترى الطالب كائنا متلقيا في عملية تربوية محورها التدريس واهتمامها يدور حول المادة الدراسية والإرشاد من زاوية هذه الفلسفة يعني مساعدة الطالب في تكيفه، والتكيف هنا مرادف للمسايرة، أي مسايرة الطالب للمؤسسة وإنجاز متطلباتها والامتثال لأهدافها.

نمط الإرشاد الأكاديمي التقليدي هو النمط الشائع في كثير من الجامعات الأمريكية كما يقول هاردي (Hardy)، وقد تعرض هذا النمط لانتقادات شديدة، فيرى بيريك (Perec) أن هذا النمط بما يشتمل عليه من نشاطات وممارسات إرشادية يعبر عن حال الأمر الواقع، فالطلاب في نظام الساعات المعتمدة في حاجة إلى معرفة متطلبات القبول وتسلسل المقررات ومتطلباتها السابقة، ومتطلبات الجامعة والكلية، والاختيارات والبدائل المتاحة، ويحصل الطلاب بالطبع على ما يحتاجونه من معلومات سواء كان ذلك شفاهة أو كتابة من خلال الكتب والمطبوعات، وسواء كان ذلك في لقاءات فردية أو جماعية، ويقول بيريك إن المعلومات والنصائح التي تعطى للطلاب في إطار هذا النمط إنما هي إرشاد بالمعنى العام لتعريف الإرشاد الأكاديمي. إلا إنه لا يعتبر إرشادا أكاديميا حقا، فشرط الإرشاد الحق بالنسبة له هو دخول الطالب في علاقة مع أعضاء هيئة التدريس تمكنهم من خلالها التغلب على ما يواجهونه من صعاب أو مشكلات.

ثمة نقد آخر يوجهه هاردي حيث يتصف النمط التقليدي للإرشاد الأكاديمي بالميكانيكية، كما يصف ما يقوم عليه من مفاهيم بأنها ضيقة ومحدودة، وتبدو الميكانيكية في هذا النمط في كل خطوة من خطواته والتي هي:

- قيام المرشد بتخطيط البرنامج في إطار التخصص.
- متابعة ما يتم تخطيطه.
- علاج ما يحدث من مشكلات.
- الرعاية الأبوية للطلاب والنيابة عنهم في تحديد ما يجب صنعه من قرارات.

كما ينتقد كروكستون (Crookston) النمط التقليدي للإرشاد الأكاديمي، فيقول إن الإرشاد التقليدي إرشاد وصفي تشخيصي تسلطي، فالعلاقة بين المرشد والطالب في هذا النمط علاقة تقليدية ضيقة تنحصر في حدود وصف ما ينبغي أو ما يجب على الطالب القيام به وإتباعه، والمرشد التقليدي. في هذا النمط. مثل الطبيب يشخص المشكلة ويصف العلاج الذي يزيل المشكلة، لكنه لا يرقى الشعور بالمسؤولية الذاتية لدى طلابه، ولا يتيح أمامهم فرص التفاعل والمشاركة (البيلاوي، 1993، ص. 47).

2-6- النمط النمائي للإرشاد الأكاديمي:

النمط النمائي تتسم أنشطته بالمرونة وتهدف إلى تنمية علاقات هادفة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الذين يستمعون إلى مشاكل طلابهم ويمدونهم بالمعلومات، ويتسق هذا المفهوم مع دور الجامعة كما يراه أصحاب هذا النمط أو الذين يأخذون به.

تقف خلف أنشطة هذا النمط من الإرشاد الأكاديمي فلسفة نمائية، وترى الطالب كائنا حرا فاعلا في عملية تربوية بلا حدود. والإرشاد هنا عملية تهدف إلى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته وإمكاناته المتعددة، وتعتمد هذه الفلسفة مفهوماً للتكيف يختلف عن ذلك المفهوم لدى أصحاب الفلسفة التقليدية السابق ذكرها. فالتكيف هنا بالمعنى النمائي. إنما يعني "تنمية قدرات الطالب الإبداعية والنمائية".

قد حظي النمط النمائي للإرشاد الأكاديمي باهتمام كثير من الدراسات، وتتفق معظم هذه الدراسات على معيارين أساسيين ينبغي توفرهما في أي برنامج للإرشاد الأكاديمي الحق: أولهما مشاركة فاعلة للطالب، وثانيهما علاقات إنسانية هادفة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. فالإرشاد الأكاديمي بالنسبة للطلاب مسألة هامة ومؤثرة، لكن فقط حينما ينخرط الطالب بوعي في مشاركة فاعلة. ووجهة النظر في ذلك هي أن الجامعة موجودة، ومن حيث هي كذلك فلديها شيء تقدمه لطلابها، والإرشاد هو العملية التي صممت لمساعدة الطلاب على الاستفادة بأكبر قدر ممكن مما تقدمه لهم الجامعة كمؤسسة تعليمية. والطالب جزء من الجامعة، ودور الإرشاد هو مساعدة كل طالب على إدراك مسؤولياته في التعامل مع الجامعة ومساعدته كذلك في التعبير عن أهدافه وحاجاته، وتحديد الوسائل التي تمكنه من تحقيق ذاته، وتمكينه من اختيارات البدائل الأخرى المتاحة.

يؤكد أستن (Asten) على أهمية علاقة الطالب مع عضو هيئة التدريس، ويعتبرها عاملاً هاماً في تغيير سلوك وشخصية الطالب الجامعي، فقد وجد أن التفاعل المستمر بين عضو هيئة التدريس والطالب يحقق لدى الأخير كثيراً من الرضا الأكاديمي، أي رضا الطالب عن الكلية وخبراته داخلها أكثر من أي متغير آخر.

في نفس الاتجاه السابق يوضح ماكفري وميلر (Mcfarry & Miller) أن التفاعل المخطط والعاقل مع أعضاء هيئة التدريس يساعد الطالب في تنمية قدراته الحسية والعقلية، على أن ماكفري وميلر يهتما بتوسيع دائرة العلاقة بين الطالب وعضو هيئة التدريس بحيث لا يقتصر على الأخير فقط، بل تشمل كذلك غيره من الطلاب، وتتحول إلى علاقات تفاعل متبادل أكثر شمولا، فالتفاعل المتبادل الشامل هو الذي ينبغي أن يكون ركيزة العلاقات الإرشادية الأكاديمية إن كان لها أن تكون علاقات نمائية تهدف إلى نمو وتنمية الفرد في اتجاه تكريس الشعور بالثقة وصنع القرار، وحتى تتأكد صفة الشمول في علاقة التفاعل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وزملائهم الطلاب، وحتى تنظم شكل العلاقة مع زملائهم وتقنن، يوصي هذان الباحثان بضرورة الأخذ بنموذج للإرشاد الأكاديمي يقوم على الاستعانة بالطلاب الأكثر خبرة أو تفوقاً أو اهتماماً بمساعدة زملائهم الآخرين. على أن يتم ذلك بشكل مخطط ومنظم، ويأخذ بهذا النموذج عدد غير قليل من الجامعات الأمريكية، وهو يعتبر إستراتيجية جيدة في توسيع دائرة التفاعل الطلابي وتوفير فرص الانخراط في علاقات متكافئة إلى حد كبير وجادة في تحقيق المشاركة الفاعلة.

هكذا فإن المؤيدين لنمط الأنشطة الإرشادية النمائية يؤكدون أن الإرشاد الأكاديمي لا ينبغي أن يهتم فقط بالجوانب الأكاديمية المهنية وصنع القرارات المتعلقة ببطاقات التسجيل، بل ينبغي أن يهتم كذلك بتيسير فرص النمو العقلاني للطلاب،

والتفاعل البيئي والإنساني، والوعي السلوكي، وحل المشكلات، وصنع القرارات وتقييم المهارات، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال المشاركة والتفاعل المتبادل، وهذا أمر تلقى تبعته بالطبع على المؤسسة التعليمية والمرشد.

المرشد في إطار النمط النمائي للإرشاد يجب أن يكون من بين أعضاء هيئة التدريس، فلا يستطيع القيام بالترشيد في ضوء المعيارين السابقين التفاعل وتنمية العلاقة الإنسانية بين الطالب وأطراف التفاعل الأخرى سوى عضو هيئة التدريس نفسه (البيلاوي، 1993، ص. 49).

7- مجالات الإرشاد الأكاديمي:

يمكن تحديد مجالات الإرشاد الأكاديمي في الآتي: (سعيد، 2016، ص. 171).

7-1- المجال النفسي:

ويهدف إلى مساعدة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات انفعالية أو عاطفية عن طريق النشاطات الإرشادية من خلال تنمية القدرة على فهم الذات وكيفية التغلب على الشعور بالنقص ومساعدة الطلبة على التخلص من الشعور باليأس والكآبة والاحتفاظ بحالة مزاجية متوازنة لمواجهة فقدان التركيز الناتج عن الضغوط الانفعالية والعاطفية.

7-2- المجال الأكاديمي:

ويهدف إلى مساعدة الطلبة الذين يواجهون صعوبات تؤثر على أدائهم الدراسي عن طريق الأنشطة الإرشادية المتمثلة بالتغلب على الرسوب بالمقررات الدراسية وتطوير الدافعية الذاتية نحو الدراسة والتعريف بكيفية التخطيط لبرامج الدراسة الثانوية والجامعية والتعرف بكيفية وضع أهدافا يمكن تحقيقها.

7-3- المجال الاجتماعي:

ويهدف إلى مساعدة الطلبة الذين يعانون من تدني في مستوى التكيف مع البيئة المدرسية أو الجامعية عن طريق الأنشطة الإرشادية المتمثلة بفهم الأسلوب الأمثل للاستفادة من وقت الفراغ والتوافق مع المحيط المحلي بالطالب وتطوير القدرة على تكوين علاقات إيجابية مع الزملاء وتزويد الطلبة بمعلومات عن كيفية اختيار أسلوب الحياة الاجتماعية الأفضل ومعالجة المشاكل الأسرية.

7-4- المجال المهني:

ويهدف إلى مساعدة الطلبة العاديين والمتفوقين والمتعثرين دراسيا من خلال التعرف لمدى ملائمة قدرات الأفراد المختلفة لمتطلبات المهنة التي يرغبونها والتعرف بالعلاقة بين التخصص الدراسي ومجالات العمل وتكوين مفهوم لدى الطلبة عن اهتماماتهم وأسلوب حياتهم المهنية والمستقبلية.

8- مهام المرشد الأكاديمي:

يمكن إيجاز مهام المرشد الأكاديمي فيما يلي: (صالح، 1989، ص ص. 37 - 39).

- التوجيه لاختيار التخصص المناسب.
- التعريف بالحياة الجامعية.
- التدريب على التمييز بين الصواب والخطأ.
- التوجيه لمعرفة الطرق التي تمكن من كشف الحقائق الأساسية الثابتة التي تتصل بموضوع الدراسة.
- التدريب على استخدام أكثر الطرق فاعلية في معالجة وعرض المادة العلمية.
- إكساب الطلاب القدرة على التمييز بين الغث والثمين من المادة العلمية.

- استثارة الطلاب وتشويقهم وبث الشغف والاهتمام في نفوسهم بما يدرسون ويعملون.
- إيجاد وتأكيد الجو التربوي الذي يوجد الأسلوب الملائم للعلاقة بين الطلاب وأساتذتهم.
- توفير واكتشاف واستخدام الوسائل الإرشادية المختلفة التي تدعم العملية التعليمية وتؤدي إلى تبسيط وتقريب الحقائق العلمية.
- توفير الريادة لجماهير الطلاب والتي تمكن من التعرف على شخصياتهم عن قرب وتوجيههم التوجيه الأمثل.
- الريادة الفردية للمتميزين من الطلاب للحفاظ على معدلاتهم والعمل على تحقيق المزيد من التقدم والنجاح.
- الريادة الفردية للمتعثرين من الطلاب للأخذ بأيديهم وتوجيههم إلى أفضل السبل للتغلب على ما يعترضهم من عقبات أو يصادفهم من مشكلات وأزمات.
- توجيه طلاب الدراسات العليا في الكليات الجامعية لمواصلة الدراسة واختيار مجالاتها التي تناسبهم ومساعدتهم على مواجهة ما يصادفهم من عقبات.
- دعم حركة البحث العلمي بين الطلاب وتوفير متطلباتهم بقدر الإمكان.
- المشاركة في أعمال اللجان التي تشكل سواء على مستوى الكليات أو على مستوى الجامعة لتدارس الموضوعات ذات الأثر في العملية التعليمية.
- المشاركة في البحث عن أفضل الحلول التي تواجه العملية التعليمية في الكليات الجامعية.
- توجيه الطالب لمختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية التي تتيحها الجامعة وتعريفه بأثرها في صقل شخصية الطالب وربطه بالحياة العامة وإعداده لدوره فيها.
- تدريب الطالب على تنسيق وقته بين الدراسة وممارسة الأنشطة المساعدة والهوايات الخاصة بحيث لا يطغى أحدها على الآخر.
- تعريف الطالب بمختلف الخدمات التي تتيحها الجامعة لطلابها ومصادر تلك الخدمات وأساليب الحصول عليها؛ لما لذلك من أثر بالغ في مساعدته على شق طريقه في الدراسة الجامعية.
- تعريف الطالب بنظام الجامعة ولوائحها وتبصيره بحقوقه فيها وواجباته حيالها؛ حتى يؤدي دوره المطلوب في الحياة الجامعية فيحصل على حقوقه ويؤدي واجباته.
- تهيئة الطلاب للحياة العامة بعد الجامعة بما لا يجعل هوة بين الحياة الدراسية الأكاديمية والواقع العملي المباشر بعد التخرج.
- ربط الخريجين بالجامعة بتعريفهم بالجديد، والاستفادة من خبراتهم التطبيقية لما فيه دعم وتطوير الدراسة الأكاديمية.

من جهة أخرى، يقوم أيضا المرشد الأكاديمي بمهام تم تحديدها من طرف الجامعة العربية الدولية (AIU) (Arab International University) خلال الفصل الدراسي، وهذه المهام الرئيسة هي كالآتي: (https://www.aiu.edu.sy/ar/Page77/).

- المساهمة في جلسات التعريف والتوجيه للطلبة المستجدين في الكلية.
- متابعة دوام ومواظبة الطلاب والتواصل معهم لاستدراك حالات الخلل.
- متابعة الأداء الدراسي للطلبة من خلال نتائج الاختبارات القصيرة والنصفية، والنظر في معالجة حالات التقصير المحتملة على نحو مبكر.

- التواصل مع الأساتذة عن طريق عمادة الكلية لعقد محاضرات ترميمية للطلبة ذوي الاحتياج.
- ملء نموذج فصلي لكل طالب خاضع للإرشاد يتضمن مجريات العملية الإرشادية مع ملاحظاته ومقترحاته.
- تقوم لجنة الإرشاد الأكاديمي في نهاية كل فصل بإعداد تقرير عن الأعمال التي قامت بها خلال الفصل المنصرم، وتتم دراسته من قبل عمادة الكلية، وعرضه مع الملاحظات والمقترحات على مجلس الكلية، وتضع الكلية رئاسة الجامعة بصورة المسائل التي تتطلب قراراً أو توجيهاً منها.

9- لمحة وجيزة عن مركز المساعدة النفسية:

أول تجربة في الجزائر للمساعدة النفسية في الوسط الجامعي شهدتها جامعة الجزائر2 تحت اسم مكتب المساعدة النفسية للطلبة (BAPE) تحت إشراف الأستاذة بنونيش سامية، ليتوسع العمل ويتحول إلى مركز المساعدة النفسية الجامعي يتوجه بمهامه إلى الطلبة، العمال وعائلاتهم ولتتوسع التجربة إلى جامعات أخرى مثل بجاية ومسيلة، هذه التجارب ذات الواقع الجامعي الجزائري.

تمَّ افتتاح مركزين للمساعدة النفسية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة على مستوى القطب الجامعي الجديد والقطب المركزي بإشبيليا، يشرف عليهما مختصون في علم النفس العيادي، وسيضمن المركز أيضا الاستشارات في الجانب الديني. ويأتي فتح مركز المساعدة النفسية في ضرورة تحسين الحياة الجامعية للطلاب والحد من مختلف المشكلات (النفسية، الاجتماعية، العاطفية...الخ)، وهو مكسب ثمنته مختلف مكونات الأسرة الجامعية (http://www.univ-msila.dz/capu/).

9-1- الأهداف العلاجية للمركز:

تتلخص أهداف المركز العلاجية في الآتي: (http://www.univ-msila.dz/capu/).

- تأمين جلسات نفسية للإصغاء والمساعدة للطلبة في إطار عمل يضمن المهنية والسرية والحيادية اليقظة.
- تأمين جلسات نفسية للإصغاء و المساعدة النفسية و التوجيه لطاقم العمل بالجامعة وعائلاتهم.
- تنظيم جلسات جماعية للإرشاد (Counseling) الطلابي للحالات الطلابية التي تعاني من مشكلات مشتركة أو قريبة بالأخص في الوسط الجامعي كصعوبة الاندماج في السنة الأولى الجامعية، أو مخاوف الامتحانات، أو صعوبة تطبيق استراتيجيات للدراسة الناجعة وبأقل ضغط ممكن ... إلخ.
- تنظيم حصص من الاسترخاء الفردي والجماعي للطلبة.
- التدريب على تطبيق الاختبارات مثل: الرورشاخ، تفهم الموضوع، اختبارات الشخصية، ... إلخ.

9-2- أبعاد التكوين للمركز:

يمكن تحديد أبعاد التكوين للمركز في الآتي:

- ضمان تكوين متواصل لطلبة علم النفس العيادي ليسانس وماستر في مادة "التكفل النفسي" من خلال محاضرات متقدمة في الميدان العلاجي بكل التيارات المتعارف (التحليلية، الإنسانية، المعرفية، السلوكية، العصبية... إلخ)؛ وكذا الملاحظة بالمشاركة ضمن الجلسات النفسية.
- ترشيح أهم الطلبة الذين يؤكدون حضورا ملتزما في المركز ورغبة فعلية في مساعدة الآخر لتأمين جلسات نفسية يشرفون عليها بأنفسهم وتناقش تقارير الجلسات النفسية والمقابلات مع الطاقم العلاجي (Des Rencontres De Supervisions).
- ضمان تكوين متواصل في مادة "الاختبارات النفسية" لتوظيف أكثر فعالية وموضوعية في التشخيص العيادي، وكذا لإنجاز البحوث الأكاديمية التي تعتبر في حد ذاتها أرضية لمباشرة الميدان ومقاربة الأفراد الذين "يعانون" نفسيا واجتماعيا.

- ضمان تكوين متواصل في مادة "القياس النفسي" لتمكين الطلبة والطلبة الباحثين من توظيف المعارف الأكاديمية وتعزيزها ضمن الدراسات الجامعية عموما والدراسات البحثية التي تخص تجربة المركز بصفة خاصة.
- محاولة تحقيق توأمة بين مركز المساعدة النفسية لجامعة المسيلة ومراكز تنتمي إلى جامعات أخرى من الوطن، وكذا التعاون المشترك مع المخابر الجامعية ذات التوجه النفسي والطبي لتبادل الخبرات والتجارب.
- محاولة تحقيق التعاون بين مختصي القطاعات الأخرى كقطاع الصحة أو القطاع الخاص بإدراج محاضرات وتكوينات قصيرة مع الأطباء العقليين (Les Psychiatres).
- محاولة إنشاء مكتبة في المركز لإقراض الاختبارات النفسية من أجل التدرب، والاطلاع على الكتب الورقية والالكترونية في ميدان "علم النفس العيادي".
- محاولة تأسيس مجلة للمركز تعرض فيها نماذج المتابعة النفسية ومواضيع التكوين.
- فتح باب الانضمام إلى المركز لباقي الأساتذة في تخصص علم النفس لتقديم المساعدات اللازمة لتفعيل المهمة النبيلة التي تأسس عليها المركز.

10- خلاصة:

لا أحد ينكر بأن المرشد الأكاديمي حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية التعلمية من الناحية النظرية والعملية، إذ يعمل على مساعدة الطلاب على تنمية شخصياتهم المتكاملة، ولكن مع الأسف نرى عكس ذلك على مستوى جامعاتنا نقص في هذه الخدمة البيداغوجية، مبررين ذلك أن الطالب بلغ مرحلة الرشد ويستطيع التمييز بين الصالح والطالح، وبالرصيد المعرفي الذي اكتسبه عبر المراحل الدراسية السابقة، يستطيع استكشاف المحيط الجامعي بنفسه، والاطلاع على الأوضاع الأكاديمية فيها، والتعرف على المشكلات المؤثرة على التحصيل العلمي ومساعدة نفسه بنفسه، بتجاوز هذه المشكلات والتغلب على هذه الصعوبات وصولاً إلى أداء دراسي أفضل.

- قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

أبو زعيزع، عبد الله. (2009). أساسيات الإرشاد التربوي والنفسي بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

أبو عباة، صالح عبدالله. (2003). دراسة تقويمية لبرنامج الإرشاد الأكاديمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

بخاري، سلطان. (1989). الإرشاد الأكاديمي بين الواقع والتطبيق في المملكة العربية السعودية. اللقاء السنوي الثاني للتوجيه والإرشاد الطلابي في التعليم، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البيلاوي، حسين وآخرون. (1993). الإرشاد الأكاديمي في جامعة قطر واقعه ومشكلاته. قطر: جامعة قطر. مركز البحوث التربوية.

جوهر، صلاح الدين. (1985). الإرشاد الأكاديمي والاختبارات والتقويم في نظام الساعات المكتسبة. بحوث ودراسات تربوية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، (12)، ص ص 211 – 234.

الحريري، رافدة؛ والإمامي، سميرة. (2011). الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية. ط 1. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

حسن، أمل أحمد؛ ومحمود، داليا طه. (2009). واقع الإرشاد الأكاديمي بكمية التربية جامعة المنيا وإمكانية تطويره على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية والعربية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، 22 (02)، ص ص 01 – 48.

سعيد، مخلوفي. (2016). واقع الحاجة إلى الإرشاد الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى جذع مشترك بجامعة باتنة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (26)، ص ص 169 – 182.

صالح، محمد عزمي. (1989). الإرشاد الأكاديمي بين التنظيم والتطبيق في النظام الفصلي. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

القاضي، يوسف؛ وآخرون. (د س). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. الرياض: دار المريخ.

القرني، علي بن سعد. (1991). وظائف الإرشاد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب في كلية التربية بجامعة الملك سعود. مجلة جامعة الملك سعود، 3 (02)، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية. ص ص 515 – 559.

مجمع اللغة العربية. (1989). المعجم الوجيز. مصر: المؤلف.

المحارب، فيصل بن محمد. (2009). واقع الإرشاد الأكاديمي في الجامعات السعودية كما يراه طلاب الجامعات (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.

نادية، بومجان. (2016). بناء برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتخفيف الضغط النفسي لدى الأستاذة الجامعية المتزوجة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.

Crocket، david. S & Randi، s. levitz (1984). The current advising practices in colleges and universities. Developmental academic advising. Washington: jossey-bass publishers.

Hester, E. J. (2008). Student evaluation of advising: moving beyond the mean, College Teaching, Vol 56, N01, pp 35 - 38.

http://www.univ-msila.dz/capu/.

https://www.aiu.edu.sy/ar/Page77/.